لعدم قلب الحقايق عما هو لها فتقبل ذلك من غير ان تزيد الصور في المراة شيئاً
او تنقص منها ومن غير ان تزيد المراة في الصور او تنقص منها **فالحاصل** من الجمع
هو ما لم يكن حاصلاً من قبل الجمع وهو الاستجلا لها وورد صورها اليها كما هي به مع
بعض الاثار الحاصلة من المراة في الصور من المصنوع فيها فهي ايضا منه له لانه
هو المحدث لها في المراة درا او لم يدر فرد الاصل الى اصله كذلك فالصور موجودة
قبل المراة والمراة موجودة وبالاجتماع يحصل لهما ما لا يحصل من قبل الاجتماع وذلك
الحاصل من اجتلا وجه الاسما في صور مراة العالم هو الانشا والخلق والتدبير
والتصريف والتوصيل كيف رايت وسمعت وشهدت ووجدت فيبرز الشي في المراة
على ما هو عليه بذاته في العلم والحقيقة لا على خلافه وان روي باي صورة فكلها
صورة الحقيقة والحقيقة من ورايها فالمراة لا يظهر فيها نفسها للاحدية كالحقايق
لا تظهر بدون المظهر والمظهر لا يوجد بدون الحقايق ولا يظهر **فانظر الاحدية**
وجبنها من اين وكشفها من اين لترى الامر الذاتي كيف هو في ذاته فتقراه
من صورة ان كنت قاريا وراقيا فتعلم ان المبثوث لديك هو علم الله في العلم وقيد
فالظاهر في مراة العالم هو الظاهر ابدا والعالم به مظهر وله مظهر فالظاهر
ترى اعيانها في وجود الحق لوجودها به وعدمها بها كما يرى الحق اسماءه فيها الا انها
مظاهرها ولا تصريف للارادة والقدرة الا بها وفيها فيصفها وتصفه للتجلا والاستجلا
من الطرفين فكلاهما مراة الاخر **فالحاصل** في المراة شهود مثال المظهر لها
فيها وذلك المثال الظاهر في مراة العالم الخليفة الذي خلق على الصورة الذي علمه
علمه واتاه علم الاسما كلها واسجد له الملايكة واستعبد له المخلوقات فتصرف
فيها بامره كيف شا ونفخ فيه من روحه واقامه مقامه على مخلوقاته فظهر فاعلا
ولا فعل له وخالقا ولا خلق له ومصورا ولا تصوير له الا في المجاز لا في الحقيقة
فهو وان ظهر بجميع تلك الصور كالمثال الذي في المراة عن الناظر فيها لا حركة له
وان تحرك ولا فعل له وان فعل نصيبه الحق لك لتكسر به نخوة الجدال الانسانية
وكان الانسان اكثر شي جدلا **لكثرة** علمه بانواع الادراكات فحركته حركة
الظاهر فيها ووجهه وجهه وايمنه ايمنه وايسره ايسره لا حركة للمراة ولا
حركة المثال بل حركة صانع المراة والناظر فيها فتعددت الحركة في الاحدية بالنسبة
الى حركتين وروي الواحد في الاثنين فلا هو هو ولا هو غيره هذا تحقيقه فيحصل في

المراة

المراة شهود المثال وان شيت قلت شهود الممثل في المثال لعدم المفارقة الا بالاعتبار
كما تراه حسا لعدم الفصل لانه لا يرى المثال بدون الممثل في المراة فلا يراه الا بالمثال
لا بالذات فالمثال زمر ذاتي والامتياز اعتباري **فالوجود** في المراة والمثال
لصانع المراة ومظهر المثال لا للمثال ولا للمراة كما تراه حسا فكذا هو الامر
فالمحسوس يقطع هوس النفوس الزكية واما النفوس الا ادرية فمعلوم شانها
لمراد الله ذلك منها ولا يتخلف مراد المريد لانه المريد بالذات وان تميز بالاقتضا انت
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم واسروا قولكم
او اجهروا به انه عليم بذات الصدور **فالله اعلم** حيث يجعل رسالاته فهذا مشرع
الوارد في خلق الله ادم على صورته لانه لا صورة لادم من حد ذاته فهو قابلية محضة
لما شا الله منه قربه كما قال تعالى في اي صورة ما شا ركبك فلو كان له صورة مخصوصة
لم يفارقها الى غيرها ولم يعدوها وان تغير فيها فصورته جميع الصور ولذا بدل الله بعض
الصور الانسانية الى بعض الصور الكونية من حيوان اخر ونبات وجماد ونجم وغيرها حتى
تنزل وهو على صورته الى انزل منها لسعته ليفهم انها صورة وليفهم الفاهم ذلك عن الله
فان الله لم يزل مخاطبا للفاهمين عنه بلا حرف ولا صوت بكل فعل ومرئي ومسموع
ومتعقل ومتوهم ومتخيل ومتيقن وبكل واقع بالمواقع لكل مواقع ولا يفهم ذلك ويسمعه
الا الفاهمون المرادون بذلك ومن لم يسمعه الحق فلا سمع له ان الله يسمع من يشاء وما
انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير فقول الحق محيط لذاته فبصرك تسمع خطاب
الحق اذا عقلت لاحاطته بك وسابراذ راكاتك كذلك كما يقول بعض اهل الكشف او كلهم
وان هي ناجتني فكلي مسامع • وقال ايضا • لاري بعين السمع شاهد حسنه • معنى
فاتحفني بذاك وشرفي • فكما يسمع ببصره يبصر بسمعه عند المدركين له هذا حق الادراك
لكل منه دراك وفي هذا شاهد من شواهد الروية لاهلها لا للمحجوبين عن ربهم فتذكر
وقول الناظم لاري بعين السمع اي ببصره الذي به يبصر بسمعه لا بعينيه التي هي ذاته
فقط لان الانسان ممثل في كل عضو منه انسان وانما الحاجب لك عن رويته عدم صقال
العضو وكل كثيف كما ترى غيرك في نون عينك بجماله لصقاله وكذلك فلذا هو في كل جارحة
لو رايت بعين الدراية منك ابصرته فيك وفي كل شي **وانما حجبك** الكثافة كما ابان
لك الصقال فعليك بالصقال في كل حال ترى وتسمع بكلك كالحس الشايع في جميعك ونرجع
حيث كنا **فلو حكي** المثال الممثل من كل وجه لكان مستقلا ولكان له تميز لذاته

Copyright King Saud University